من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها
ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشامية وكانت نفقاته وصدقاته
تتسع في رمضان اتساعا مجاوزا للحد والوصف وكانت وظيفة
مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في آخر
شوال فيخرج الناس للقائه على اختلاف طبقاتهم ويقفون له
على تل عال فاول من يسلم عليه الفقهاء الشافعية والحنفية والمالكية
وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل لغيرهم بل
يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره داره السلطان
فيقضي حق السلام ثم يدخل على مولاته الحرة فحين يدخل عليها
في مجلسها تتفرق من حولها الناس حتى لا يبقى الا جارية من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لمولاها مصون وكون
يمشين على منار لها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها نزلت
عن السرير اكراما له ثم تقول له انت يا ابا محمد ولدنا بل مولانا
وحلينا الذي لا يحل لنا ان نخرج من طاعتك في شيء فيبكي و
يعفر خده بالارض حتى يتولى رفعه بيدها ثم يتاخر من الثلاث

الجواري عن مجلسهن ويقف في ناحية المجلس بحيث لا يسمع
كلامهما فيحدثها بما دبره ويدبره من الامور الماضية والمستقبلة
ولا يزال بين يديها حتى تقوم الى صلوة الظهر فيذهب الى مسجده
وهو على باب داره فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون
الخروج الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عمارة
ورايت جريدة صدقاته المعتادة فرايت مبلغ ما كان يدفعه
للفقهاء والقضاة والمتصدرين لاقراء الحديث والنحو واللغة وعلم
الكلام والمدرسين والمفتين اثنا عشر الف دينار في كل سنة وما والمفتيه
يعطيه لحواشي الدار واعيان الدولة في الادمه والجهات
والوصفان عشرون الف غير ادرارهم المعهود وما يحمله الى
بيت مولاته الحرة وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهدية خمسة
عشر الف دينار واخباره في الكرم والشجاعة والعدل يطول
شرحها فانما اوردنا منها قليلا من كثير قال الجندي وقد تا
تاملت دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها فرايت لابتدائها
برجل مبارك وهو الحسين بن سلامه وانتهاها برجل مبارك مثله